

هل نقلت رواية «من أطاع عليا فقد أطاعني» بسند صحيح في مصادر أهل السنة؟

الجواب:

من الروايات التي تثبت العصمة المطلقة لامير المؤمنين عليه السلام، هي رواية «من أطاع عليا فقد أطاعني»؛ لأنه حسب هذه الرواية الاطاعة المطلقة من الإمام واجبة والاطاعة المطلقة عن شخص، تثبت العصمة المطلقة له.

هذه الرواية نقلت بسند صحيح في مصادر أهل السنة فلندرس سنتين منها:

الرواية الاولى:

حدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْبُرْنَسِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى، ثنا بَسَّامُ الصَّيْرِفيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرِو الْفَقِيْمِيِّ، عَنْ مُعاوِيَةَ بْنِ تَعْلَبَةَ، عَنْ أَبِي دَرَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ أَطَاعَكَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَاكَ فَقَدْ عَصَانِي».

الحاكم النيسابوري بعد نقل هذه الرواية يقول:

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ إِسْنَادٌ، وَلَمْ يُخْرَجْهُ.

الحاكم النيسابوري، ابو عبدالله محمد بن عبد الله (المتوفى 405 هـ)، المستدرک على الصحيحين، ج 3، ص 139، ح 4641، تحقيق: مصطفى

عبد القادر عطا، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1411هـ - 1990م.

الطبری، ابو جعفر محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد (المتوفى 694هـ)، ذخائر العقبی في مناقب ذوي القربی، ج 1، ص 66 ، ناشر

: دار الكتب المصرية - مصر.

العاصمي المكي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعی (المتوفى 1111هـ)، سبط النجوم العوالی في أنباء الأولی والتوالی، ج 3، ص 33

، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد مغوض، ناشر: دار الكتب العلمية.

الإسماعيلي النيسابوري ، محمد بن إسماعيل بن مهران (المتوفى 371هـ)، معجم أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، ج 1، ص 485، تحقيق:

زياد محمد منصور ، ناشر: العلوم والحكم - المدينة المنورة ، الطبعة: الأولى ، 1410-1990 م

الأطرابليسي، خيثمة بن سليمان (المتوفى 343هـ)، من حديث خيثمة بن سليمان، ج 1، ص 72، تحقيق: قسم المخطوطات بشركة أفق

للبرمجيات، ناشر: شركة أفق للبرمجيات، مصر، الطبعة: الأولى، 2004م.

دراسة سند الرواية:

أبو العباسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ

الذهبي يقول فيه هكذا:

الأصم محمد بن يوسف بن معقل بن سنان الإمام المحدث مسند العصر رحلة الوقت أبوالعباس الأموي مولاه السناني المعقلي النيسابوري الأصم ولد المحدث الحافظ أبي الفضل الوراق...

وكان محدث عصره ولم يختلف أحد في صدقه وصحة سمعاته وضبط أبيه يعقوب الوراق لها وكان يرجع إلى حسن مذهب وتدينه وبلغني أنه أذن سبعين سنة في مسجده قال وكان حسن الخلق سخي النفس وربما كان يحتاج إلى شيء لمعاشه فيورق ويأكل من كسب يده...
الذهبي الشافعي، شمس الدين ابوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (المتوفى 748هـ)، سير أعلام النبلاء، ج 15، ص 452، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ، ناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة : التاسعة ، 1413هـ .

إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْبُرْلَسِيِّ

الخطيب البغدادي يقول فيه هكذا:

البرلسبي هو إبراهيم بن سليمان بن داود الأصي ... وكان ثقة متقدنا حافظا للحديث.

البغدادي، أبوياكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب (المتوفى 463هـ)، موضع أوهام الجمع والتفريق ، ج 1، ص 399، تحقيق : د. عبد المعطي أمين قلعجي ، ناشر : دار المعرفة - بيروت ، الطبعة : الأولى 1407هـ .
إبراهيم بن أبي داود البرلسبي .

هو إبراهيم بن سليمان بن داود الأصي الكوفيّ الأصل ، الحافظ ولد بصور . وعني بهذا الشأن ورحل إلى العراق ومصر ... قال ابن يونس : هو أحد الحفاظ المتجوّدين . توفي بمصر في شعبان سنة سبعين . وقال ابن جوصا : ذاكرته ، وكان من أوعية الحديث .

الذهبي الشافعي، شمس الدين ابوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (المتوفى 748هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج 20، ص 250، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، ناشر: دار الكتاب العربي - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، 1407هـ - 1987م.

محمد بن إسماعيل البخاري:

البخاري شيخ الإسلام وأمام الحفاظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن برذبه الجعفي مولاهم البخاري صاحب الصحيح والتصانيف ... وكان رأساً في الذكاء رأساً في العلم ورأساً في الورع والعبادة.

الذهبي الشافعي، شمس الدين ابوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (المتوفى 748هـ)، تذكرة الحفاظ، ج 2، ص 555 ، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى.

يَحَيَّيْ بْنُ يَعْنَىْ:

يحيى بن يعلي المخاربي الكوفي عن أبيه وزائدة عنه البخاري وأبو حاتم ثقة توفي 216 خ م د س ق.

الذهبي الشافعى، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (المتوفى 748 هـ)، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ج 2، ص 379، رقم: 6270، تحقيق محمد عوامة، ناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو - جدة، الطبعة: الأولى، 1413هـ - 1992م.

يحيى بن يعلي المخاري الكوفي عن أبيه وزائدة وعنه البخاري وأبو حاتم **ثقة** توفي 216 خ م د س ق العسقلاني الشافعى، أحمد بن علي بن حجر ابو الفضل (المتوفى 852هـ)، تقريب التهذيب، ج 1، ص 598، رقم: 6270، تحقيق: محمد عوامة، ناشر: دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، 1406 - 1986.

بسّام بن عبد الله الصيرفي:

بسّام بن عبد الله الصيرفي عن عكرمة وعطاء وعنه الفريابي وخلاق بن يحيى وجماعة **ثقة** س الكاشف، ج 1، ص 265، رقم: 557

بسّام بن عبد الله الصيرفي الكوفي أبو الحسن **صدوق** من الخامسة س تقريب التهذيب ج 1، ص 121، رقم: 662

الحسن بن عمرو الفقيمي:

الحسن بن عمرو الفقيمي الكوفي عن إبراهيم مجاهد وعنه بن المبارك وابن فضيل **ثقة** توفي 142 خ د س ق . الكاشف، ج 1، ص 328، رقم: 1054

الحسن بن عمرو الفقيمي بضم الفاء وفتح القاف الكوفي **ثقة ثبت** من السادسة مات سنة ثنتين وأربعين خ د س ق . تقريب التهذيب، ج 1، ص 162، رقم: 1267

معاوية بن ثعلبة

ابن حبان البستي الشافعى يذكر اسمه فى زمرة الثقات من الرواة: معاوية بن ثعلبة يروى عن أبي ذر روى عنه أبو الجحاف داود بن أبي عوف التميمي البستي، ابوحاتم محمد بن حبان بن أحمد (المتوفى 354 هـ)، الثقات، ج 5، ص 416، رقم: 5480، تحقيق السيد شرف الدين أحمد، ناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى، 1395هـ - 1975م.

الرواية الثانية:

(4556) - [118 : 3] أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ الشَّيْبَانِيَّ مِنْ أَصْلِ كِتَابِهِ، ثنا عَلَيْ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ بَشِيرٍ الرَّازِيُّ مِنْ مَصْرَ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ حَمَادٍ الْحَضْرَمِيُّ، ثنا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى، ثنا بَسَّامُ الصِّيرَفِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرُو الْفَقِيمِيِّ، عَنْ مُعاوِيَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ، عَنْ أَبِي ذَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَيَ اللَّهَ، وَمَنْ أَطَاعَ عَلَيْهِ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَيَ عَلَيْهِ فَقَدْ عَصَانِي».
هَذَا حَدِيثٌ صَحِحٌ إِلَسْنَادٍ، وَلَمْ يُخْرَجْهُ.

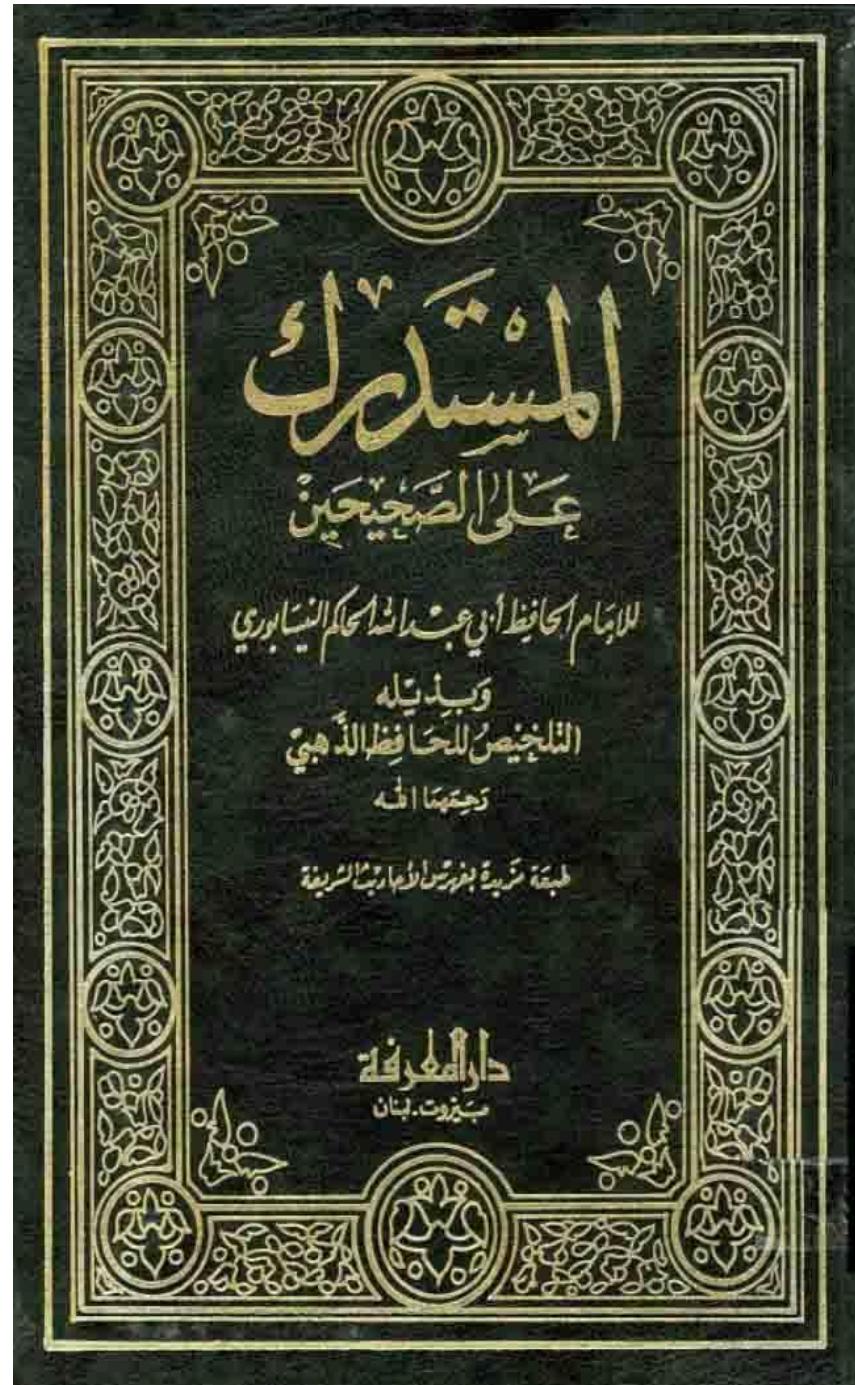
المستدرک علی الصحيحین ج 3، ص 131، ح 4617

شمس الدين الذهبي في تلخيص المستدرک يصحح هذه الرواية:

المستدرک علی الصحيحین و بذيله التلخيص للحافظ الذهبي، ج 3، ص 121، كتاب معرفة الصحابة، باب ذكر اسلام امير المؤمنين، طبعة

مزيدة بفهرس الأحاديث الشريفة، دار المعرفة، بيروت، 1342هـ.

صورة الكتاب



الصورة للصفحة الاولى

المُسْدَكُ

عَلَى الصَّحِيحَيْنِ

للإمام أبا حافظ أبي عبد الله أبا حاكم النسائي

ويزيد عليه
الشيخ الصاحب للحافظ الذهبي
رحمهما الله

طبعة مزدوجة بغير ترجمة الأحاديث الشريفة

باشراف
د. يوسف عبد الرحمن المنشلي

الجزء الثالث

دار المعرفة
مكتبة لبنان

الصورة لصفحة المقصودة

﴿ اخْبَرَنَا أَعْدَنُ كَامِلُ الْقَاضِيُّ ثَمَّ مَعْدُونُ سَعْدُ الْمَوْلَى فِي تَحْمِيَّةِ بْنِ أَبِي بَكِيرٍ نَّاسِرًا إِلَيْهِ عَنْ أَبِي اسْحَاقِ

﴿ حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله الساقط يهدى أنَّا أخذنا من موسى بن إسحاق النبيَّ ثنا جندل بن واليَّ ثنا
بابكرين عن عباد الجليل قال سمعت إبا إسحاق النبيَّ يقول سمعت إبا عبد الله الجليل يقول حججت وأنا لغلام فمررت
بالبلدة فإذا الناس عنق واحد فلما قرأتهم فدخلوا على أمثلة زوج النبيَّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسمتها تقول
يا شبيب بن ربيٍّ فاجابهار جل جفف جاف ليك يا إمداده قاتل نسب رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بادركم
قال وانني ذلِك قاتل قاتلي بنت أبي طالب قال أنا لست أقول أشياء زيد عرض الدنيا قاتل فاني سمعت رسول الله
صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله تعالى
﴿ أخبرنا أبو أحد محمد بن محمد الشيشاني من أصل حكماته ثنا عالي بن سعيد بن بشير الرازي بصري ثنا الحسن
بن هناد الحضرمي ثنا سفيحي بن يحيى ثنا سليمان العيري عن الحسن بن عمرو الفقيهي عن معاوية بن نعمة عن أبي ذئر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من اطاعني فقام اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله
ومن اطاع علياً فقد اطاعني ومن عصى علياً فقد عصاني هذا حديث صحيح الاستاذ ولم يخر جاهه
﴿ أخبرني محمد بن الحسن ثعم التقطري ثنا أبو قلابة القرشي ثنا أبو عاصم ثنا أبو عاصم عن عبد الله بن المؤمل حدثني
ابو يكر بن عبد الله بن اي ميلك عن ابيه قال جامرجل من اهل الشام فسب علياً عند ابن عباس فخصبه ابن عباس

﴿ اسراييل ﴾ عن أبي إسحاق عن أبي عبد الله الجذري دخلت على أم سلمة فقالت لي اسب رسول الله صلى الله عليه والآله وسلم فيكم فقلت مما ذكرناه أو سمعناه أو كنا نخوضها فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من سب عليا فقد سبني صحيح ٦

﴿جندل﴾ بن والق تنا يشكير بن عمان البجلي سمعت ابا اسحاق سمعت ابا عبد الله الجدلي يقول حججت
وأنا غلام فررت بالبلدية واذا الناس عنق واحد فاتتهم فدخلوا على ام سالمة فسمتها قنطرة يا شبيب بن راعي
فما زلت اهابها فلما رأيتها امرأة قال لها يا شبيب يا مارثا يا مارثا يا مارثا يا مارثا
فما زلت اهابها فلما رأيتها امرأة قال لها يا شبيب يا مارثا يا مارثا يا مارثا يا مارثا
ذلك قالت فلي بن ابي طالب قال اما القنطرة اشياء زبرد عرض الدنيا فلات هاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب اهله
﴿يجي﴾ بن يعلي ثابتا باسم الصيرفي عن الحسن بن عمرو القمي عن معاوية بن قطمة عن ابي ذر مرفوعا من
اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع عليا فقد اطاعني ومن عصى عليا فقد عصى اهلي ومحببي
﴿عبد الله﴾ بن المؤمن حدثني ابوبكر بن ابي مليكة عزت ايه قال جاء رجل من اهل الشام فسب طيبا

الألباني الوهابي سعى في اثبات أن الحاكم والذهبي خطئاً في تصحيح الرواية، ويدعي أن يحيى بن يعلي في وثيقة هذه الرواية هو نفسه يحيى بن يعلي الإسلامي الذي اتفق علماء السنة على ضعفه وحتى الذهبي نفسه ضعفه؛

وقال الحاكم: «صحيح الإسناد» ! ووافقه الذهبي !

قلت : أني له الصحة ؛ ويحيى بن يعلي - وهو الإسلامي - ضعيف ؟! كما جزم به الذهبي في حديث آخر تقدم برقم (892) ، وهو شيعي متفق علي تضعيفه كما بينته ثمة .

وسائل الرواية ثقات ؛ غير معاوية بن ثعلبة ؛ لا تعرف عدالته ، كما تأتي الإشارة إلى ذلك في الحديث الذي بعده .

الألباني، محمد ناصر (المتوفى 1420هـ)، السلسلة الضعيفة وأثرها السيء في الأمة، ج 10، ص 517، ناشر : مكتبة المعارف للنشر والتوزيع
لصاحبها سعد بن عبدالرحمن الراشد - الرياض، الطبعة : الطبعة الأولى، 1425هـ - 2004م

بينما ارتكب الألباني نفسه خطأً في التعرف على هذا الراوي. يحيى بن يعلي في هذه الرواية ليس هو الإسلامي؛ بل بحسب الرواية السابقة للحاكم التي تم تصحيحها، إن يحيى بن يعلي المحاري هو الاستاذ محمد بن إسماعيل البخاري، وليس يحيى بن يعلي الإسلامي، لأن نفس الرواية رواه محمد بن إسماعيل البخاري عن استاذه يحيى بن يعلي المحاري.

إن الحاكم و الذهبي إذا صححوها كان لهذا السبب، وبالتأكيد الذهبي يعرف رواة الرواية أكثر من الألباني.

ومع الاسف، الألباني الوهابي من أجل تضليل الناس، لم يذكر الرواية السابقة للحاكم، التي ظهرت قبلها بعده صفحات فقط، و تحدد الشخصية الرئيسية ليحيى بن يعلي.

و لم يكن اشكاله في معاوية بن ثعلبة وارد. لأن ابن حبان قد وثقه، فقد صحق الحكم النيسابوري والذهبوي روایته أيضاً. لهذا فإن الراوي موثوق به.

دراسة دلالة الرواية:

الله تعالى في القرآن الكريم، يعرّف اطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله اطاعته:

مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا. النساء/80 .

هذه الآية من الآيات التي تثبت عصمة رسول الله صلى الله عليه و آله؛ كما يقول فخر الدين الرازي المفسر الشهير عند أهل السنة في هذا المجال هكذا:

قوله: «مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أطَاعَ اللَّهَ» من أقوى الدلائل على أنه معصوم في جميع الأوامر والنواهي وفي كل ما يبلغه عن الله، لأنه لو أخطأ في شيء منها لم تكن طاعته طاعة الله وأيضاً وجب أن يكون معصوماً في جميع أفعاله، لأنه تعالى أمر بمتابعته في قوله: «فَاتَّبِعُوهُ» (الأنعام: 153 / 155) والمتابعة عبارة عن الاتيان بمثل فعل الغير لأجل أنه فعل ذلك الغير، فكان الآتي بمثل ذلك الفعل مطيناً لله في قوله: «فَاتَّبِعُوهُ» فثبت أن الانقياد له في جميع أقواله وفي جميع أفعاله، إلا ما خصه الدليل، طاعة لله وانقياد لحكم الله.

الرازي الشافعي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي (المتوفى 604هـ)، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، ج 10، ص 154، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2000م.

القرطبي، المفسر الشهير عند أهل السنة استدل لاثبات عصمة الانبياء هكذا:

وقال جمهور من الفقهاء من أصحاب مالك وأبي حنيفة والشافعي: إنهم معصومون من الصغائر كلها كعصمتهم من الكبائر أجمعها؛ لأننا أمرنا باتباعهم في أفعالهم وآثارهم وسيرهم أمرا مطلقا من غير التزام قرينة فلو جوزنا عليهم الصغائر لم يمكن الاقتداء بهم إذ ليس كل فعل من أفعالهم يتميز مقصده من القربة والإباحة أو الحظر أو المعصية ولا يصح أن يؤمر المرء بأمثال أمر لعله معصية.

الأنصاري القرطبي، ابو عبد الله محمد بن أحمد (المتوفى 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ج 1، ص 308، ناشر: دار الشعب - القاهرة.
و الآن إذا كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم معصوماً حسب هذه الآية و لأن الله فرض طاعته المطلقة علينا؛ فيكون أمير المؤمنين معصوماً أيضاً. لأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، بحسب الرواية التي ثبت صحتها، قد أثبت نفس هذه الطاعة لأمير المؤمنين عليه السلام.

بناء على هذا إذا كانت الطاعة المطلقة لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، حسب قول فخر الرازي، هي أقوى سبب لعصمة الإمام، فإن نفس النوع من الطاعة المطلقة ثابتة لأمير المؤمنين، و نتيجة لذلك فهو مثل رسول الله ص معصوم من الخطأ و الزلل.

و بمعنى آخر: لقد أمرنا الله جميعاً أن نطيع جميع أوامر أمير المؤمنين عليه السلام. كما يجب أن نطيع جميع أوامر الله و رسوله. أما إذا كان أمير المؤمنين م يكن معصوماً من الخطأ و الزلل، من الممكن ان يأمر بأمر يخالف الله أو رسوله عن قصد أو خطأ، و في هذه الحالة اما ان تكون طاعته واجبة و اما غير واجبة. اذا كانت واجبة من لوازمهما ان نقول لقد سمح الله للجميع أن يخطئوا بل فرشه، و مثل هذه الملازمة مرفوضة من وجاهة نظر العقل و الشرع. و إذا كانت طاعة ذلك الإمام غير واجبة، فإنها تتعارض مع الرواية التي ثبت صحتها. المرحوم المظفر في كتاب عقائد الإمامية يقول هكذا:

والدليل علي وجوب العصمة: أنه لو جاز أن يفعل النبي المعصية أو يخطأ وينسي، وصدر منه شيء من هذا القبيل، فأماماً أن يجب اتباعه في فعله الصادر منه عصياناً أو خطأً أو لا يجب، فإن وجب اتباعه فقد جوزنا فعل المعااصي برخصة من الله تعالى بل أوجبنا ذلك، وهذا باطل بضرورة الدين والعقل، وإن لم يجب اتباعه فذلك ينافي النبوة التي لا بد أن تقترن بوجوب الطاعة أبداً.

علي أن كل شيء يقع منه من فعل أو قول فنحن نتحمل فيه المعصية أو الخطأ فلا يجب اتباعه في شيء من الأشياء فتذهب فائدة البعثة، بل يصبح النبي كسائر الناس ليس لكلامهم ولا لعملهم تلك القيامة العالية التي يعتمد عليها دائماً. كما لا تبقى طاعة حتمية لأوامره ولا ثقة مطلقة بأقواله وأفعاله.

وهذا الدليل علي العصمة يجري عينا في الإمام، لأن المفروض فيه أنه منصوب من الله تعالى لهداية البشر خليفة للنبي، علي ما سيأتي في فصل الإمامة.

المظفر، الشيخ محمد رضا (المتوفى 1381هـ)، عقائد الإمامية، ص 54، ناشر: انتشارات أنصاريان - قم.

لذلك إذا كانت الطاعة المطلقة للإمام واجبة يجب أيضاً أن يكونوا معصومين من الخطأ حتى تكون طاعتهم المطلقة ممكنة. و الخلاصة: أن هذه الرواية صحيحة و تثبت عصمة أمير المؤمنين و ضرورة طاعته على جميع المسلمين.

[ملف PDF من هذه المقالة](#)

و من الله التوفيق
فريق الاجابة عن الشبهات
مؤسسة الإمام علي العصر (عج) للدراسات العلمية